@ 383 @ | بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق ، وإلا لتجردوا بعلم اليقين عن صفات النفس | إلى مقام القلب ، فتتوفاهم الملائكة طيبين على صورة أخلاقهم وأعمالهم الطيبة | الجميلة ، فرحين مستبشرين ^ (يقولن سلام عليكم ادخلوا الجنة) ^ أي : الجنة المعهودة | عندهم ، وهي جنة النفوس من جنات الأفعال ! 2 2 ! . | | ^ (وقال الذين أشركوا لو شاء ا ما عبدنا من دونه من شيء) ^ إنما قالوا ذلك | عناداً وتعنتاً عن فرط الجهل ، وإلزاماً للموحدين بناء على مذهبهم ، إذ لو قالوا ذلك | عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الإرادة والتأثير إلى الغير ، لأن من | علم أنه لا يمكن وقوع شيء بغير مشيئة من ا ، علم أنه لو شاء كل من في العالم | شيئاً لم يشأ ا ذلك لم يمكن وقوعه ، فاعترف بنفي القدرة والإرادة عما عدا ا | تعالى فلم يبق مشركاً ، قال ا تعالى 2 ! : 2 ! [الأنعام ، الآية : 107] . | ! 2 2 ! في تكذيب الرسل بالعناد . | | ^ (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ^ الفرق بين إرادة ا تعالى | وعلمه وقدرته لا يكون إلا بالاعتبار ، فإن ا تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في | وقت معين بسبب معين على وجه معين ، فإذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالميته ، وإذا | اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بإرادته ، وإذا اعتبرنا وجوب | وجوده بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا | بقدرته ، فمرجع الثلاثة إلى العلم . ولو اقتضى علمنا وجود شيء ولم يتغير ولم يحتج | إلى ترو وعزيمة غير كونه معلوماً وتحريك الآلات لكان فينا أيضاً كذلك . | | [تفسير سورة النحل من آية 48 إلى آية 55] | | ^ (أو لم يروا إلى ما خلق ا من شيء) ^ أي : ذات وحقيقة مخلوقة ، أية ذات | كانت من المخلوقات ! 2 2 ! أي : يتجسد ويتمثل هياكله وصوره ، فإن لكل | شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي هو به ، هو كما قال تعالى : ^ (بيده | ملكوت كل شيء) ^ [يس ، الآية : 83] . وظلاله هو : صفته ومظهره ، أي : جسده الذي به |